

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(407)ـ ان ا ﻻ لن يغفر لهؤلاء العارفين هذا التقصير الخطير، وهو الذي نعى على الأخبار والرهبان الذين سكتوا عن المفسدين في مجتمعاتهم. وقد تطرق إلى ذلك الإمام أبو عبدا ﻻ الحسين، سيد شباب أهل الجنة ـ رضي ا ﻻ عنه وأرضاه ـ حين وجه للناس في منى في أيام الحج ذات سنة ـ خطاباً جاء فيه: «اعتبروا أيها الناس بما وعظ ا ﻻ به أوليائه، من سوء ثنائه على الأخبار إذ يقول: ؟لَوْ لَا يَنْذِهَاهُمْ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمْ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمْ السُّخْتِ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَمْزَعُونَ؟(المائدة 63). ويتابع الإمام ـ رضي ا ﻻ عنه ـ خطابه بقوله: «وإنما عاب ا ﻻ ذلك عليهم لأنهم كانوا يرون من الظلمة الذين بين أظهرهم ـ المنكر والفساد فلا ينهونهم عن ذلك، رغبة فيما كانوا ينالون منهم، ورهبة مما يحذرون. وا ﻻ يقول: ؟فَلَا تَخْشَوْا^ النَّاسَ وَآخِشَوْا^ نَ؟(المائدة 44). ويواصل الإمام رضي ا ﻻ عنه خطابه إلى ان يقول: «وذلك ان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دعاء الإسلام، مع رد المظالم ومخالفة الظالم» (الإمام الخميني ـ الحكومة الإسلامية ـ ص 103 ـ 104). وأنى ﻻ جل شأنه ـ ان يغفر للمقصرين هذا التقصير، وهو الذي يمتدح ـ بالتصريح ـ أولئك الذين يؤدون هذا الواجب المقدس، كما يتوعد ـ بالتلميح ـ الذين يقصرون في ذلك، يقول جل شأنه: ؟الَّذِينَ يُبَدِّلُ غُورَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَ نَهْهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَوْحَادًا إِلَّا سُلَّ اللَّهُ وَكَفَى بِاللَّهِ دَسِيبًا؟(الأحزاب 39) بل ان ا ﻻ سبحانه وتعالى ـ يتابع الأنبياء والمرسلين أنفسهم: ؟لَا يَعْزِمُ أَنْ يَقْدَ أَبْوَغُورًا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا؟(الجن 28). ولما كان القرآن الكريم قد أنزله ا ﻻ رحمة للعالمين ـ كل العالمين ـ، فقد تكفل ا ﻹ بحفظه، حتى لا يصل إليه عبث العابثين، أو يغير من منهجه افتراء